

بسم الله الرحمن الرحيم  
المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير  
سورة الأنبياء (١٠)

الشيخ/ خالد بن عثمان السبت

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فيقول المفسر -رحمه الله تعالى:- وقد ورد ذكر خروجهم في أحاديث متعددة من السنة النبوية:  
**فالحديث الأول:** روى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((تفتح ياجوج ومأجوج، فيخرجون على الناس، كما قال الله -عز وجل:- {وَهُمْ مَنْ كُلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ} فيغشون الناس وينحاز المسلمون منهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشיהם، ويشربون مياه الأرض حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يترا��وا يابساً، حتى إن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول: قد كان هنا ماء مرة، حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد في حصن أو مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء، قال: ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مخضبة دماً للباء والفتنة، وبينما هم على ذلك بعث الله -عز وجل- دوداً في أنفائهم كنفَ الجراد الذي يخرج في أعناقه، فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو؟ قال: فيتجدد رجل منهم محتسباً نفسه قد أوطتها على أنه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معاشر المسلمين ألا أبشركم إن الله -عز وجل- قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويشربون مواشיהם، مما يكون لها رعي إلا لحومهم، فتشكر عليهم كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته قط))<sup>(١)</sup>. ورواه ابن ماجه.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، أما بعد:  
فقوله -صلى الله عليه وسلم-: ((ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليه مخضبة دماً للباء والفتنة)), أي: أن الله -عز وجل- يفعل ذلك بهم ابتلاءً وفتنة، فيحصل لهم من الزهو والتعاظم والعلو في الأرض ما لا يقدر قدره ابتلاءً.

ولهذا فإن الإنسان قد يجري الله -عز وجل- له بعض ما يجريه ابتلاءً له ليزداد في غيه أو فساده وعنته، كما أخبر الله -عز وجل- أنه يملأ للكافرين: {أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي

---

<sup>١</sup> - رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج ياجوج ومأجوج (٢ / ١٣٦٣)، برقم: (٤٠٧٩)، وأحمد (٣ / ٧٧)، برقم (١١٧٤٩)، وابن حبان، كتاب التاريخ، باب إخباره -صلى الله عليه وسلم- عما يكون في أمنته من الفتن والحوادث (١٥ / ٢٤٤)، برقم (٦٨٣٠)، وصححة الألباني.

**الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ** [المؤمنون: ٥٥-٥٦]، قال تبارك وتعالى: **{وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}** [الأعراف: ١٨٣].

فهذا من كيده تبارك وتعالى، ولهذا ذكر ابن القيم رحمة الله - أن من يذهب إلى القبور قد يستجاب له، ابتلاء وفتنة، فيظن أن هذا القبر له تأثير بهذا الدعاء، فيحصل التعلق بهذا المقابر.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ ابن كثير رحمة الله - خبر ذلك الرجل الذي ادعى أنهنبي، - وكان هذا في عهد بنى أمية - وكان ينقر الصفة التي في المسجد بأصبعه، ويسمعون تسبيحاً، وكان يأتيهم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهه الصيف في الشتاء، وكان يربىهم رجالاً على خيل بيض الثياب، ويقول: هؤلاء هم الملائكة، ولما أرادوا قتلها وطعن بالحربة ما نفذت فيه ابتلاء وفتنة، ثم ذكر الطاعن اسم الله فكان مقتله بذلك<sup>(٢)</sup>.

قال: ((بعث الله - عز وجل - دوداً في أعناقهم كنفَّ الجراد)) دود النجف يكون في أنوف الإبل والغنم. قوله: ((ويضمون إليهم مواشيهم)), ظاهره أن الدين يفعلون ذلك هم أهل الإيمان، أي: أن أهل الإيمان يدخلون في الحصون فيضمون إليهم، إلى أنفسهم مواشيهم، لا أن ذلك من فعل ياجوج وماجوج، بدليل أنه قال بعده: ((فيخرجون من مدائهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم)) بعد أن ضموها إليهم.

قوله: ((فما يكون لها رعي إلا لحومهم، فتشكر عنهم كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات أصابته)). معنى تشكر عنهم: أصل معنى الشكر أثر النعمة على المنعم عليه، ولهذا يقولون، أثر المرعى على الدابة يقال فيه: شكرت الدابة، إذا ظهر فيها أثر العلف، وذلك بالسمن، ودابة شكور، فأصلها الزيادة، ولهذا يقال للفرع والغضن الصغير - وهو العسلوج الذي يخرج من الشجرة إذا قطعت -: شكير.

قال - رحمة الله :-

**الحديث الثاني** روى الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> أيضاً عن النواس بن سمعان الكلبي قال: ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **الدجال ذات غدة، فخفّض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل**

يتحمل أن يكون المراد بقوله: **(خفض فيه ورفع)**، أي: قرّب أمره وبعده، فذكر لهم أشياء يشعرون منها أنه سيخرج قريباً، وذكر لهم أشياء تدل على أن وقته سيكون بعد حين في زمن عيسى - صلى الله عليه وسلم. ويتحمل أن يكون المراد بقوله: **(خفض فيه ورفع)** أي: ذكر من شأنه ما يكون شيئاً مهولاً مخيفاً، كما ذكر - صلى الله عليه وسلم - أنه يأمر بالأرض المجدبة فتبت إذا أطاعه أهلها، ويمر بالخربة، وتتبعه الكنوز التي فيها كيعاسيب النحل، ويأمر السماء فتمطر، وهذه أشياء هائلة، فهو رفع.

و**خفّض**، يعني، حقر شأنه وأمره، فهو أعور، عينه طافية، وذكر أموراً تدل على وضاعتـه ومهانتـه. ويتحمل أن يكون المراد بقوله: خفض فيه ورفع، أي: خفض صوته ورفعه، فحينما كان يسوق لهم خبره، خفض فيه الصوت ورفعه، وهذا القول هو أبعد من سابقـيهـ، والله تعالى أعلم.

<sup>٢</sup> - انظر: البداية والنهاية (٩ / ٢٨)، والنبوات (٧ / ١٠).

<sup>٣</sup> - رواه أحمد (٢٩ / ١٧٢)، برقم (١٧٦٢٩)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٤ / ٢٢٥٠)، برقم (٢٩٣٧).

قال: ((فَلَمَّا رُحْتَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وِجْهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقَلَنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتِ الدِّجَالَ الْغَدَاءَ فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ)).

قوله: (خَفَضْتَ فِيهِ) دليل على التكثير، فزيادة المبني لزيادة المعنى.

قال: ((غَيْرُ الدِّجَالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنِّي أَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَبِيجٌ دُونَكُمْ)).

جاءت النصوص تدل على أن خروج الدجال يكون متأخرًا، في زمن عيسى -صلى الله عليه وسلم- فكيف قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((إِنِّي أَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَبِيجٌ))؟.

يتحمل أن يكون المراد أنه قال ذلك قبل أن يوحى إليه بوقت خروجه أنه يخرج في ذلك الحين، في زمن عيسى -عليه الصلاة والسلام.

ويتحمل أنه قال ذلك من أجل تقريب خروجه، فكل ما هو آتٍ قريب، والدنيا سريعة الانقضاض، وإذا أردت أن تعرف هذا فتذكر ما يمضي من الأيام والشهور والسنوات، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (بعثت أنا والساعة كهاتين)، يشير بإصبعيه فيمدهما<sup>(٤)</sup>.

((وَإِنِّي أَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ كُلَّ امْرَأٍ حَبِيجٌ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفُتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)).

جاء عند البخاري من حديث أنس -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((ما بعثتنبي إلا أدنى أمتها الأعور الكذاب ))<sup>(٥)</sup>.

ولهذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يتتبع ابن صياد ويختبره، وكان الصحابة بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- بمدة يظن بعضهم أنه هو الدجال، حتى قال عمر للنبي -صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فقال: ((إِنْ يَكُنْ فَلَنْ تَسْطِعَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا خَيْرٌ لَكَ فِي قَتْلِهِ))<sup>(٦)</sup>.

وإذا تتبعت أخبار ابن صياد تجد أن بعض الصحابة كان إذا خرج معه في عزوة من الغزوات ربما تخوف منه، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: صحبت ابن صائد إلى مكة، فقال لي: أما قد لقيت من الناس يزعمون أنني الدجال، أليست سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: إنه لا يولد له؟، قال: قلت: بلى، قال: فقد ولد لي، أو ليس سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: لا يدخل المدينة ولا مكة؟، قلت: بلى، قال: فقد ولدت بالمدينة، وهذا أنا أريد مكة، قال: ثم قال لي في آخر قوله: أما والله إنني لأعلم مولده ومكانه وأين هو، قال فلبسني<sup>(٧)</sup>.

((وَإِنَّهُ شَابٌ جَدُّ قَطْطٍ)).

أي: شديد جعودة الشعر.

<sup>٤</sup> - رواه البخاري، كتاب الرقائق، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (بعثت أنا والساعة كهاتين) (٥ / ٢٣٨٥)، برقم (٦١٣٨)، ومسلم، كتاب الفتن وأشاراط الساعة، باب قرب الساعة (٤ / ٢٢٦٨)، برقم (٢٩٥١).

<sup>٥</sup> - رواه البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال (٦ / ٢٦٠٨)، برقم (٦٧١٢).

<sup>٦</sup> - رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي (٣ / ١١١٢)، برقم (٢٨٩٠).

<sup>٧</sup> - رواه مسلم، كتاب الفتن وأشاراط الساعة، باب ذكر ابن صياد (٤ / ٢٢٤١)، برقم (٢٩٢٧).

((عينه طافية)) بتسهيل الياء يمكن أن يكون المعنى أنها ظاهرة بارزة عن مكانها، وبالهمز "طائفة"، أي: لا نور لها، عين قائمة تراها، لكنه لا يبصر بها.  
((وإنه يخرج خلة بين الشام وال伊拉克)).

يعني في طريق أو ناحية بين الشام وال伊拉克، وإذا تتبع الأحاديث تجد أنها تدل على أنه يخرج من جهة المشرق.

((فعاث يميناً وشمالاً، يا عباد الله اثبتو)) قلنا: يا رسول الله ما لبثه في الأرض؟ قال: ((أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم شهر، ويوم الجمعة، وسائر أيامكم)).

إذا جمعت يكون مجموعها سنة وأربعة وسبعين يوماً، واليوم الذي هو كسنة يوم كامل شرق فيه الشمس وتغرب ولكنه طويل.

قلنا: يا رسول الله فذاك اليوم الذي هو كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟ قال: ((لا، اقدروا له قدره)) قلنا: يا رسول الله بما إسراعه في الأرض؟ قال: ((كالغيث استدبرته الريح)).  
معنى استدبرته الريح، أي: أنه سريع.

قال: ((فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذرّي)).  
"ذرى" يعني أعلىها.

((وأمدُه خواصر، وأسبغه ضروعاً، ويمر بالحي فيدعوهم فيردون عليه قوله)).  
المقصود بالحي أي القوم أو القبيلة أو الناحية.

((فتتبعه أموالهم فيصبحون مُمْلِحِين ليس لهم من أموالهم شيء)).  
ممْلِحِين، أي: معدمين، تذهب الأموال وتهلك الزروع والمواشي.

((ليس لهم من أموالهم شيء، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتبقيها كنوزها كيعاسب النحل)).  
تخرج الكنوز المدفونة كيعاسب النحل، اليعسوب ملكة النحل، فيتبعها النحل، فشبه خروج الكنوز بعد الدجال بيعاسب النحل، وهذا من قدرة الله تبارك وتعالى.

ويمكن أن يكون عند الدجال من الوسائل والآلات ما يخرج به الكنوز، ونحن نرى اليوم أجهزة وآلات تكتشف الكنوز أو المعادن من الأرض.

وانظروا إلى التقنية المعاصرة كالهواتف والقنوارات والإنتernet وغيرها، لو رأها الناس قبل عشرات السنين، لما صدقوا.

ولو جاء الدجال اليوم في عصر الفضائيات، تتبعه أكثر أهل الأرض؛ لجهلهم وضعف إيمانهم ويقينهم، وإذا أردت أن تعرف هذا فانظر إلى الأشياء التي يتعلق بها الناس ويتشبّثون بها ويتابعونها  
قال: ((ويأمر برجل فيقتل، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض)).  
جزلتين: يعني قطعتين.

رميَّة الغرض: يمكن أن يكون المقصود أنَّ الْبَعْدَ بَيْنَ الْقُطْعَتِينَ كَمَا هُوَ فِي رَمِيَّةِ السَّهْمِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ المقصود أَنَّ "رَمِيَّةَ الغرض" وَصْفٌ لِلضَّرْبَةِ.

((ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّ وَجْهَهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عَنْ الدُّنْيَا عَنْ دِرْجَاتِ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءَ شَرْقِيَّ دَمْشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنَ وَاضْعَافًا يَدِيهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكِيْنَ)).

قوله: "بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنَ" يمكن أن يكون المراد بالمهرودتین أي: مصبوغتين بالهرد، وهو نبات يصبغ به، وقال بعض أهل العلم: مصبوغتان بالورس ثم الزعفران، وهذا يدل سُوَالِهِ أَعْلَمَ - على أن الدجال يخرج في وقت لا تُوجَدُ فِيهِ إِمْكَانَاتُ الصِّناعَةِ الْمُتَوَفَّرَةِ الْيَوْمَ، فَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجٌ يَرْمُونُ بِنَبَالِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَهْلُ الْإِيمَانِ يُوقَدُونَ عَلَى النَّبَالِ، لَكْثَرَتِهَا، وَيَأْتِي عِيسَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَهُوَ يَلْبِسُ حَلَتَيْنِ مَصْبُوغَتَيْنِ، وَلَمْ يَعْدْ النَّاسُ الْيَوْمَ يَصْبِغُونَ الثِّيَابَ، فَدَلِلَ هَذَا عَلَى أَنَّ الْوَقْتَ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الدِّجَالَ يُخْلِفُ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، لَكِنْ لَا تُسْتَبِعُهُ هَذَا مَتَى يَكُونُ؛ لَأَنَّ هَذِهِ الْأَمْرَاتِ تَتَغَيَّرُ وَتَتَحْوِلُ بِسُرْعَةٍ، وَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

((فَيَتَبَعُهُ فَيَدِرُكُهُ فَيَقْتَلُهُ عَنْدَ بَابِ لُدُّ الشَّرْقِ)) قَالَ: ((فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلَى عِيسَى ابْنَ مُرْيَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عَبَادَةً مِنْ عَبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقَتَالِهِمْ، فَحَرَّزَ عَبَادِي إِلَى الطُّورِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَهُمْ مَنْ كُلَّ حَدَبَ يَتَسْلُونَ} فَيَرْغِبُ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَيَرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَفْعًا فِي رَقَابِهِمْ فَيَصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَنْتَهُمْ)).

زَهْمُهُمْ أي: دَسْمُهُمْ، فَإِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ فَإِنَّ جَسْدَهُ يَتَحَلَّ وَيَتَحُولُ إِلَى زَهُومَةٍ، وَإِذَا أَرْدَتَ أَنْ تَرَى هَذَا رَأْيَ العِيَانِ اذْهَبْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقُولُ: إِنَّهُ مَوْضِعُ الْأَخْدُودِ فِي نَجَرَانَ، فَهُوَ مَكَانٌ عَجِيبٌ فَقَدْ شَقَّتْهُ السَّيُولُ، وَصَارَ أَطْوَلُ مِنْ قَامَةِ الْإِنْسَانِ، وَآثَارُ الْجَنَثِ وَاضْحَةٌ جَدًّا بِالْزَّهْمِ.

((فَيَرْغِبُ عِيسَى وَأَصْحَابِهِ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فَيَرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طِيرًا كَأَعْنَاقِ الْبَخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرُحُهُمْ حِيثُ شَاءَ اللَّهُ)).

قال ابن جابر: فحدثني عطاء بن يزيد السكري عن كعب أو غيره قال: فتطرحهم بالمهبل، قال ابن جابر: فقلت يا أبا يزيد، وأين المهبل؟ قال: مطلع الشمس.

هذه زيادة ليست من الحديث، ومعروف أن كعب الأحبار من بنى إسرائيل الذين دخلوا في الإسلام، فكان كثيرًا ما دخل من الإسرائييليات عن طريق كعب الأحبار ووهد بن منبه.

((وَيَرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٌ وَلَا وَبَرٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتَرَكَهَا كَالْزَلَقَةِ)). كالزلقة أي: كالمرأة، نظيفة لها بريق وناصعة.

((وَيَقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثُمَرَكَ وَرْدِي بِرْكَتَكَ، قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنَ الرَّمَانَةِ فَيَسْتَظِلُونَ بِقَحْفَهَا)). يعني قشرة الرمان، قحف الرمانة.

((وَبِيَارِكَ فِي الرَّسْلِ حَتَّى إِنَّ الْلَّقْحَةَ لَتَكْفِيَ الْفَتَامَ مِنَ النَّاسِ)).

الرسُّل يعني اللبن يبارك فيه، و"اللَّقْحَةُ" هي قريبة العهد بالولادة.

((واللقة من البقر تكفي الفخذ، والشاة من الغنم تكفي أهل البيت، قال: فبینما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل...)).

الفخذ من الناس دون البطن، والبطن أقل من القبيلة.  
قال: ((فبینما هم على ذلك إذ بعث الله عز وجل- ریحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم)) أو قال: ((كل مؤمن)), ((ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة)).  
يتهارجون، أي: يتсадدون.

انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري، ورواه مع بقية أهل السنن من طرق. وقال الترمذى: حسن صحيح.  
**(مسألة)**

زيارة أماكن المعذبين لا يقصدها الإنسان ولا يذهب إليها، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (( لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيّبكم ما أصابهم ))<sup>(٨)</sup> ،  
ويذكر كثير من أهل العلم أن العلة في إسراع النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما أتى وادي محسن بين مزدلفة ومنى أنه الموضع الذي هلك فيه الفيل، ولكن هذا لا يثبت.  
أما مكان الأخدود الذي يقولون عنه أنه في نجران، فهو ليس من أماكن المعذبين، فأصحاب الأخدود من أهل الإيمان.

ومن المؤسف أن الكثير يذهبون إلى مدائن صالح للسياحة، وهم في بعد عن الاتباع، والكثيرون من يسافر يترخص في سفره، ولهذا قال بعض أهل العلم -كابن الأثير وجماعة- في الكلام على قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك))<sup>(٩)</sup>: لأن المسافر يحصل له من التوسيع والتراخيص ما قد يؤثر على دينه، كما هو مشاهد.

---

<sup>٨</sup> - رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب (١ / ٤٢٣)، برقم: (٤٢٧)، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساقن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (٤ / ٢٢٨٥)، برقم: (٢٩٨٠).

<sup>٩</sup> - رواه أبو داود (٢ / ٣٣٩)، برقم (٢٦٠٢)، وصححه الألباني.